

المكتبة الخضراء للأطفال

DVD4ARAB

٢٧

الشاطر محظوظ



بقلم: يعقوب الشاروني

والمعارف

DVD4ARAB

المكتبة الخضراء للأطفال

٢٧

الشاطر محظوظ



رسم
هاني دافيد

بقلم
يعقوب الشاروني

الطبعة العاشرة

فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ ، عَاشَتْ أَمِيرَةٌ رَائِعَةُ الْجَمَالِ ، فِي مَدِينَةٍ عَظِيمَةٍ ،
تَحْكُمُهَا مَلِكَةٌ عَجُوزٌ .

وَقَدْ تَقَدَّمَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ أَفْضَلِ الشُّبَّانِ يَطْلُبُونَ الزَّوْاجَ مِنَ الْأَمِيرَةِ .
لَكِنَّ الْمَلِكَةَ لَمْ تَكُنْ تُرِيدُ هَذَا الزَّوْاجَ ، لِكَيْ لَا يُطَالِبَ الزَّوْجُ
بِأَنْ يُصْبِحَ مَلِكًا بَدَلًا مِنْهَا . لِهَذَا كَانَتْ تَطْلُبُ مِنْ مَنْ يَتَقَدَّمُ لِحِطْبَةِ
الْأَمِيرَةِ ، أَنْ يَقُومَ بِبَعْضِ الْأَعْمَالِ الصَّعْبَةِ . فَإِذَا أَخْفَقَ ، تَسْجَنُهُ فِي
جَزِيرَةٍ وَسَطَ الْبَحْرِ ، يَرْعَى الْمَاعِزَ وَالْأَغْنَامَ طَوَالَ حَيَاتِهِ .

وَلَمْ يَتِمَكَّنْ أَيُّ شَابٍّ مِنْ تَنْفِيذِ طَلَبَاتِ الْعَجُوزِ ، فَكَانَ السُّجْنُ
مَصِيرَهُمْ جَمِيعًا .

لَقَدْ طَلَبَتْ مِنْهُمْ الْعُثُورَ
عَلَى جَوَاهِرٍ صَغِيرَةٍ جِدًّا ،
ضَاعَتْ مِنْهُ زَمَنٌ بَعِيدٌ جِدًّا !
أَوْ إِحْضَارَ طُيُورٍ غَرِيبَةٍ جِدًّا ،
مِنْ أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ جِدًّا !



أَوْ نَقْلَ صَنَادِيْقٍ ثَقِيلَةٍ جِدًّا ، إِلَى أَمَاكِنَ عَالِيَةٍ جِدًّا ! كُلُّ هَذَا فِي وَقْتٍ
قَصِيرٍ جِدًّا ! ! . وَفِي كُلِّ شَهْرٍ ، كَانَ يَتَقَدَّمُ شُبَّانُ جُدُدٍ ، فَلَا يُفْلِتُ
أَحَدُهُمْ مِنَ السَّجْنِ فِي جَزِيرَةِ الْمَاعِزِ وَالْأَغْنَامِ ، وَسَطَ الْبَحْرِ .

وَفِي مَدِينَةٍ صَغِيرَةٍ ، تَبْعُدُ كَثِيرًا عَنْ مَدِينَةِ الْأَمِيرَةِ ، كَانَ يَعِيشُ
فَتًى اسْمُهُ « مَحْظُوظٌ » هُوَ ابْنُ حَاكِمِ الْمَدِينَةِ . وَكَانَ أَهْلُ هَذَا
الْبَلَدِ ، يُحِبُّونَ السَّفَرَ وَالْمُغَامَرَاتِ . وَفِي كُلِّ لَيْلَةٍ ، يَجْلِسُ الْفَتَى بَيْنَ
الْعَائِدِينَ مِنْ رِحَالَتِهِمْ يَسْمَعُ أَخْبَارَ الْعَالَمِ الْوَاسِعِ .

وَلَيْلَةٌ بَعْدَ لَيْلَةٍ ، أَتَتْ أَخْبَارُ الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ جَانِبًا كَبِيرًا مِنْ
قَصَصِهِمْ وَحِكَايَاتِهِمْ . . . وَانْطَلَقَ خَيَالُ الْفَتَى « مَحْظُوظٌ » يُصَوِّرُ لَهُ
صِفَاتِ هَذِهِ الْأَمِيرَةِ ، الَّتِي سُجِنَ كَثِيرُونَ مِنْ أَجْلِهَا . وَأَخِيرًا قَالَ
لِوَالِدِهِ : « أَرْجُو أَنْ تَسْمَحَ لِي يَا وَالِدِي بِالذَّهَابِ لِخِطْبَةِ الْأَمِيرَةِ الْحَسَنَاءِ » .
فَصَاحَ وَالِدُهُ مُتَزَعِّجًا : « سَتُسَجَّنُ كَمَا سُجِنَ كَثِيرُونَ غَيْرُكَ ، وَتَقْضَى
بَقِيَّةَ حَيَاتِكَ تَرْعَى الْأَغْنَامَ وَالْمَاعِزَ . لَنْ أَسْمَحَ بِهَذَا أَبَدًا ! »

أَحْزَنَ هَذَا الْجَوَابُ « مَحْظُوظًا » . وَاشْتَدَّ بِهِ الْحُزْنُ حَتَّى



خَشِيَ وَالِدُهُ أَنَّ يُصِيبَهُ الْمَرَضُ ، فَقَالَ لَهُ : « لَا تَحْزَنْ . اذْهَبْ
إِلَى الْأَمِيرَةِ ، بِشَرْطٍ أَنَّ تَعْتَمِدَ عَلَى نَفْسِكَ فِي سَفَرِكَ ، كَمَا يَفْعَلُ
بَقِيَّةُ أَهْلِ بَلَدِنَا . سَأُعْطِيكَ حِصَانِي الْأَبْيَضَ ، وَعَلَيْكَ أَنْ تُدَبِّرَ بَقِيَّةَ أَمْرِكَ » .

أَجَابَ « مَحْظُوظٌ » فِي
سَعَادَةٍ : « يَكْفِينِي هَذَا
الْحِصَانُ » :

وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ
عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ الْأَبْيَضِ ،
فِي طَرِيقِهِ إِلَى مَدِينَةِ
الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ .

لَمْ يَكُنْ « مَحْظُوظٌ » قَدْ
ابْتَعَدَ كَثِيرًا عَنْ مَدِينَتِهِ ،
عِنْدَمَا سَمِعَ امْرَأَةً تَبْكِي ،
وَشَاهَدَ بِجَانِبِ الطَّرِيقِ



سَيِّدَةٌ تَسَاقُطُ الدَّمُوعُ مِنْ عَيْنَيْهَا بِغَزَارَةٍ ، فَاقْتَرَبَ مِنْهَا وَسَأَلَهَا : « لِمَذَا
تَبْكِينَ يَا سَيِّدَتِي عَلَى هَذَا النَّحْوِ الْمُؤَلِمِ ، فِي هَذَا الْيَوْمِ الْجَمِيلِ » .
رَفَعَتِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا الْحَزِينَ لِتَنْظُرَ إِلَى « مُحْظُوظٍ » .. وَقَجَّاءَ ،
ثَبَّتَتْ نَظْرَهَا عَلَى الْحِصَانِ ، وَصَاحَتْ : « إِنَّهُ أَبْيَضُ ! ... أَبْيَضُ لَا يَحْتَلِطُ
بَيَاضُهُ بِأَيِّ لَوْنٍ آخَرَ ! ! » . فَسَأَلَهَا الْفَتَى فِي حَيْرَةٍ : « مَا مَعْنَى هَذَا ؟ »
أَجَابَتِ الْمَرْأَةُ وَنَظَرُهَا مُثَبَّتٌ عَلَى الْحِصَانِ : « كُنْتُ أُسِيرُ وَمَعِيَ ابْنِي ،
عِنْدَمَا هَاجَمَنِي عِمْلَاقٌ وَانْتَرَعَهُ مِنِّي . . . » .

قَالَ « مُحْظُوظٌ » : « أَيْنَ ذَهَبَ هَذَا الشَّرِيرُ ؟ سَأَذْهَبُ لِقِتَالِهِ » .
أَجَابَتِ السَّيِّدَةُ : « إِنَّهُ مَخْلُوقٌ غَيْرُ عَادِيٍّ ، لَا تُؤَثِّرُ فِيهِ الْأَسْلِحَةُ
أَوْ السُّيُوفُ . شَيْءٌ وَاحِدٌ يَحْمِلُهُ عَلَى إِرْجَاعِ طِفْلِي . . . أَنْ أَذْهَبَ إِلَيْهِ
وَحْدِي ، رَاكِبَةً حِصَانًا كَامِلَ الْبَيَاضِ ! . . . وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّهُ لَا وُجُودَ
لِمِثْلِ هَذَا الْحِصَانِ » .

رَقَّ قَلْبُ « مُحْظُوظٍ » لِمَوْقِفِ السَّيِّدَةِ الْمُحْزَنِ ، وَأَحْسَّ بِلَهْفَتِهَا عَلَى
ابْنِهَا . وَبِدُونِ تَرَدُّدٍ ، فُوجِئَتِ السَّيِّدَةُ بِالْفَتَى يَقْفِزُ عَنْ حِصَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ ،

وَيَرْفَعُهَا بِذِرَاعَيْهِ الْقَوِيَّتَيْنِ ، لِيَضَعَهَا عَلَى ظَهْرِ الْحِصَانِ وَهُوَ يَقُولُ
« اذهبي إلى ابنك . وفقك الله » . ثُمَّ وَخَزَ الْحِصَانُ ، فَاَنْطَلَقَ يَجْرِي بِرَاكِبَتِهِ .
وَهُنَا حَدَثَ شَيْءٌ غَرِيبٌ : رَأَى « مَحْظُوظٌ » ضَوْئًا يُحِيطُ
بِالْحِصَانِ وَرَاكِبَتِهِ ، أَخَذَ يَشْتَدُّ كُلَّمَا ابْتَعَدَا .

وَفَجْأَةً ، أَوْقَفَتِ الرَّابِيبَةُ الْجَوَادَ ، وَحَوَّلَتْ وَجْهَهَا نَحْوَ « مَحْظُوظٍ » .
كَانَتْ مَلَامِحُهَا تَشِعُّ بِالسَّعَادَةِ وَالنُّبْلِ وَالْجَمَالِ . وَفِي صَوْتِ مُوسِيقَى
عَذْبٍ قَالَتْ « لَا تَرْجِعْ إِلَى مَدِينَتِكَ أَيُّهَا الْفَتَى الطَّيِّبُ ، وَسَتُقَابِلُ
فِي طَرِيقِكَ خَمْسَ غَرَائِبَ عَجِيبَةٍ ! » .
وَفَجْأَةً ، اخْتَفَتْ وَسَطَ ضَبَابٍ أَبْيَضٍ .
وَلَمْ يَعْرِفْ « مَحْظُوظٌ » أَكَانَ هَذَا
حُلْمًا أَمْ حَقِيقَةً ، وَلَمْ يَذَرِ أَكَانَتْ
هَذِهِ السَّيِّدَةُ مِنَ الْبَشَرِ أَمْ هِيَ مَلَكٌ
كَرِيمٌ . لَكِنَّ الْأَمْرَ الْمُؤَكَّدَ أَنَّ
حِصَانَهُ قَدْ اخْتَفَى .



كَانَ الطَّرِيقُ طَوِيلًا
وَشَاقًّا، يَتَعَذَّرُ الِاسْتِمْرَارُ
فِيهِ بِغَيْرِ حِصَانٍ .
وَمَعَ هَذَا ، مَلَائَتُهُ
الْكَلِمَاتُ الْأَخِيرَةُ الَّتِي
نَطَقَتْ بِهَا السَّيِّدَةُ
بِنَشَاطٍ عَظِيمٍ ، وَقُوَّةٍ
هَائِلَةٍ ، وَتَضَمُّيمٍ لَا حَدَّ لَهُ !

لَمْ يَضْطَحِبِ الْفَتَى « مُحْظُوظٌ » أَيَّ أَتْبَاعٍ مَعَهُ عِنْدَ سَفَرِهِ ،
تَنْفِيذًا لِمَا قَرَّرَهُ وَالِدُهُ مِنْ أَنْ يُدَبِّرَ بِنَفْسِهِ كُلَّ أُمُورِ سَفَرِهِ ، لَكِنَّهُ عِنْدَمَا
وَجَدَ نَفْسَهُ نَسِيرٌ عَلَى قَدَمَيْهِ ، قَالَ :

- لَا بُدَّ أَنْ أَتَّخِذَ أَتْبَاعًا فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ ، أَخْتَارُهُمْ بِنَفْسِي «
وَتَطَّلَعَ « مُحْظُوظٌ » ، فَشَاهَدَ عَلَى مَسَافَةٍ أَمَامَهُ تَلًّا يَرْتَفِعُ فِي
وَسَطِ الطَّرِيقِ ، فَهَمَسَ لِنَفْسِهِ : « هَذَا شَيْءٌ غَرِيبٌ . إِنَّ الطُّرُقَ

تَلْتَفُ حَوْلَ التَّلَالِ ، وَهَذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ أَرَى فِيهَا تَلًّا يَتَوَسَّطُ الطَّرِيقَ .
وَاتَّجَهَ نَاحِيَةَ التَّلِّ ، فَلَا حَظَّ شَيْئًا غَرِيبًا كَانَتْ قِمَّتُهُ تَرْتَفِعُ
وَتَنْخَفِضُ بِانْتِظَامٍ كَأَنَّهَا شَخْصٌ يَتَنَفَّسُ . وَسُرْعَانِ مَا وَجَدَ « مَحْظُوظٌ »
نَفْسَهُ أَمَامَ رَجُلٍ هَائِلٍ ، يَسْتَلْقِي نَائِمًا عَلَى ظَهْرِهِ رَجُلٌ بَدِينٍ جِدًّا ،
حَتَّى إِنَّ بَطْنَهُ الضَّخْمَ ظَهَرَ مِنْ بَعِيدٍ كَأَنَّهُ تَلٌّ صَغِيرٌ ! .

وَقَفَ « مَحْظُوظٌ » يَتَأَمَّلُ فِي دَهْشَةٍ ذَلِكَ الْجِسْمِ الْهَائِلِ . وَفَجْأَةً ،
تَحَرَّكَ الرَّجُلُ النَّائِمُ ، وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ الْكَبِيرَتَيْنِ ، فَبَادَرَهُ « مَحْظُوظٌ »
بِالسُّؤَالِ : « مَاذَا تَفْعَلُ هُنَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْهَائِلُ ؟ » .

فَتَحَ الرَّجُلُ فَمَهُ الْوَاسِعَ ، وَأَجَابَ : « كُنْتُ نَائِمًا لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ
أَكُلُ . فَأَنَا إِمَّا أَنْ أَكُلَ ، وَإِمَّا أَنْ أَنْامَ ، وَالْآنَ أُسْتَيْقِظُ لِحَاجَتِي إِلَى مَزِيدٍ
مِنَ الطَّعَامِ قَالَ الْفَتَى « مَحْظُوظٌ » : « وَمَاذَا تَنَاوَلْتَ هَذَا الصَّبَاحَ ؟ » .
أَجَابَ الْبَدِينُ فِي أَسَى : « ثَلَاثَ بَقَرَاتٍ وَمِائَةَ رَغِيفٍ فَقَطْ ! » وَفَتَحَ
« مَحْظُوظٌ » فَمَهُ مِنَ الدَّهْشَةِ وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَعْرِفَ بِمَاذَا يُجِيبُ . وَلَا حَظَّ
الرَّجُلُ دَهْشَتَهُ ، فَأَسْرَعَ يُكْمِلُ كَلَامَهُ : « لَا تَتَعَجَّبُ انْظُرْ » .

وَاتَّجَهَ الرَّجُلُ الْبَدِينُ إِلَى شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَلَفَّ ذِرَاعَهُ حَوْلَ سَاقِهَا
 الْغَلِيظَةِ ، وَانْتَرَعَهَا فِي سُهُولَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَحَمَلَهَا تَحْتَ إِبْطِهِ .
 وَقَبْلَ أَنْ يُفِيقَ « مَحْظُوظٌ » مِنْ دَهْشَتِهِ ، مَدَّ الْبَدِينُ ذِرَاعَهُ الثَّانِيَةَ ،
 وَانْتَرَعَ شَجَرَةً أُخْرَى ، ثُمَّ وَقَفَ يَرْقُصُ وَيُغْنِي وَهُوَ يَحْمِلُ الشَّجَرَتَيْنِ ،
 فَانْقَلَبَتْ دَهْشَةً « مَحْظُوظٌ » إِلَى ضِحْكَةٍ عَالِيَةٍ . وَاشْتَرَكَ الرَّجُلُ الْبَدِينُ
 فِي الضَّحِكِ وَهُوَ يَقُولُ : « وَلَيْكِي أَتَمَتَّعَ بِكُلِّ هَذِهِ الْقُوَّةِ ، لَا بُدَّ أَنْ آكُلَ





كُلَّ هَذَا الطَّعَامِ .

وَقَالَ « مَحْظُوظٌ »

لِنَفْسِهِ : « لِمَاذَا لَا

أَتَّخِذُ هَذَا الرَّجُلَ

صَدِيقًا وَتَابِعًا ؟ ! »

ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ :

« هَلْ تَقُومُ بِأَيِّ عَمَلٍ

فِي هَذِهِ النَّاحِيَةِ ؟ » .

أَجَابَ الْبَدِينُ الْقَوِيُّ : « أَبْحَثُ عَنْ مَكَانٍ فِيهِ طَعَامٌ كَثِيرٌ ! »

قَالَ « مَحْظُوظٌ » : « لِمَاذَا لَا تُسَافِرُ مَعِيَ ؟ قَدْ نَجَدُ مَعًا هَذَا الْمَكَانَ »

أَجَابَ الْبَدِينُ مُتَحَمِّسًا : « هَذِهِ فِكْرَةٌ مُدْهِشَةٌ ! » .

وَهَكَذَا سَارَ الرَّجُلُ الْبَدِينُ جِدًّا ، الْقَوِيُّ جِدًّا مَعَ الْفَتَى « مَحْظُوظٌ » .

وَفَجْأَةً ، تَأَلَّقَتْ أَمَامَ عَيْنَيْ « مَحْظُوظٍ » هَالَةٌ مِنَ الضُّوءِ ، تَبْتَسِمُ

خِلَالَهَا سَيِّدَةٌ جَمِيلَةٌ ، تَرْكَبُ حِصَانًا أَيْضًا .

وَاصِلَ « مَحْظُوظٌ » سَيْرُهُ مَعَ الرَّجُلِ الْبَدِينِ الْقَوِيِّ ، فِي الطَّرِيقِ إِلَى
مَدِينَةِ الْأَمِيرَةِ . وَفَجْأَةً ، أَحَسَّا بِرِيحٍ عَنِيفَةٍ ، كَادَتْ تَحْمِلُهُمَا فِي الْهَوَاءِ .
وَتَوَقَّفَ « مَحْظُوظٌ » مَعَ تَابِعِهِ ، لِلْبَحْثِ عَنْ وَسِيلَةٍ لِلَاخْتِمَاءِ مِنْ
الْعَاصِفَةِ ، فَشَاهَدَا سَبْعَ طَوَاحِينَ هَوَّاثَةٍ تَدُورُ أَجْنِحَتُهَا بِسُرْعَةٍ عَظِيمَةٍ ،
وَبِالْقَرَبِ مِنْهَا يَجْلِسُ رَجُلٌ قَدْ سَدَّ فَتْحَةَ أَنْفِهِ الْيُمْنَى بِأَصَابِعِ يَدِهِ ،
وَوُضِعَتْ أُذُنُهُ الْيُسْرَى كَبِيرَةً جَدًّا كَأَنَّهَا أُذُنُ فِيلٍ .

وَعِنْدَمَا رَأَى ذَلِكَ الرَّجُلُ صِرَاعَ « مَحْظُوظٍ » وَزَمِيلِهِ مَعَ الْعَاصِفَةِ ،
أَنْزَلَ يَدَهُ عَنْ أَنْفِهِ . وَفِي الْحَالِ ، هَدَّأَتِ الْعَاصِفَةُ ، وَتَوَقَّفَتْ أَجْنِحَتُهَا
الطَّوَاحِينَ عَنِ الدَّوْرَانِ . وَلَمْ يَسْتَطِعْ « مَحْظُوظٌ » أَنْ يَجِدَ تَفْسِيرًا لِهَذَا ،
فَصَاحَ : « مَا حِكَايَتُكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟ » .

أَجَابَهُ : « أَعْمَلُ طَحَّانًا يَا سَيِّدِي . إِذَا هَدَّأَتِ الرِّيحُ ، وَلَمْ تَعُدْ
تَكُنِي لِدَفْعِ أَجْنِحَةِ الطَّوَاحِينَ ، أَرْفَعُ يَدِي إِلَى أَنْفِي ، وَأَسُدُّ فَتْحَتَهَا
الْيُمْنَى ، فَيَنْدَفِعُ الْهَوَاءُ مِنَ الْفَتْحَةِ الْأُخْرَى بِقُوَّةٍ وَسُرْعَةٍ كَمَا شَاهَدْتُمْ » .
وَكَانَتْ دَهْشَةُ « مَحْظُوظٍ » لَاتَّسَاعِ أُذُنِ الرَّجُلِ ، أَكْبَرَ مِنْ

دَهْشَتِهِ لِقُدْرَةِ أَنْفِهِ عَلَى إِثَارَةِ الْعَوَاصِفِ . وَقَدْ تَنَبَّهَ الرَّجُلُ إِلَى أَنَّ
« مَحْظُوظًا » يُحْمَلِقُ بِشِدَّةٍ فِي أُذُنِهِ فَضَحِكَ وَقَالَ :

- « لَقَدْ وَهَبَنِي اللَّهُ أَنْفًا عَجِيبًا أَعْمَلُ بِهِ ، وَأُذُنًا أَكْثَرَ غَرَابَةً أَتَسَلَّى بِهَا ! » .

فَصَاحَ « مَحْظُوظٌ » فِي دَهْشَةٍ : « وَكَيْفَ تَتَسَلَّى بِأُذُنِكَ ؟ ! »

فَأَجَابَ الرَّجُلُ : « هَكَذَا . . » . وَأَسْرَعَ يَرْكَعُ عَلَى الْأَرْضِ ،

وَيَحْنِي رَأْسَهُ إِلَى أَسْفَلٍ ، حَتَّى التَّصَقَّتْ أُذُنُهُ الْكَبِيرَةُ بِالتُّرَابِ .

سَأَلَهُ الْفَتَى فِي حَيْرَةٍ : « مَاذَا تَفْعَلُ ؟ » . أَجَابَ الرَّجُلُ :

« أَصْغِي وَأَسْمَعُ » . سَأَلَهُ الْفَتَى : « وَمَا الَّذِي تُصْغِي إِلَيْهِ ؟ » أَجَابَ

الرَّجُلُ ذُو الْأَنْفِ الْمُثِيرِ لِلْعَوَاصِفِ وَالْأُذُنِ الْكَبِيرَةِ :

- « أَسْمَعُ صَوْتَ الْأَشْجَارِ وَهِيَ تَنْمُو وَصَوْتَ السَّمَكَ وَهُوَ يَسْبَحُ ،

وَتَغْرِيدَ الطُّيُورِ فِي الْبِلَادِ الْبَعِيدَةِ . هَذِهِ أَعْظَمُ تَسْلِيَةٍ يَتَمَتَّعُ بِهَا إِنْسَانٌ » .

وَفِي لَهْفَةٍ سَأَلَهُ « مَحْظُوظٌ » : « أَخْبِرْنِي إِذْنُ مَاذَا تَسْمَعُ فِي

قَصْرِ الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ ، الَّتِي تَعِيشُ مَعَ الْمَلِكَةِ الْعَجُوزِ » . أَجَابَ الرَّجُلُ

وَهُوَ لَا يَزَالُ يَتَسَمَّعُ بِأُذُنِهِ عَلَى الْأَرْضِ : « أَسْمَعُ الْأَمِيرَةَ تَبْكِي ، لِأَنَّ

شَابًا مُسْكِينًا آخَرَ قَدْ سَجَنَهُ جُنُودُ الْمَلِكَةِ الْعَجُوزِ .

وَرَجَدَ الْفَتَى أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ يَكُونُ نَافِعًا لَهُ ، فَسَأَلَهُ : « هَلْ هَذِهِ

الطَّوَّاحِينَ مُلْكُ لَكَ ؟ » . أَجَابَ الرَّجُلُ سَاخِطًا : « كَلَّا . إِنَّ صَاحِبَهَا

رَجُلٌ بَخِيلٌ ، يُعْطِينِي أَجْرًا قَلِيلًا . » قَالَ « مَحْظُوظٌ » : « هَلْ تَقْبَلُ

يَا صَاحِبَ الْأُذُنِ الْهَائِلَةِ وَالْأَنْفِ الْمُثِيرِ لِلْعَوَاصِفِ ، أَنْ تُصْبِحَ وَاحِدًا مِنْ

أَتْبَاعِي ؟ » . أَجَابَ الرَّجُلُ : « أَنَا أُرْحَبُ بِصُحْبَتِكَ ، فَأَنْتَ شَابٌ طَيِّبٌ »

وَفِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ ، رَأَى « مَحْظُوظٌ » عَيْنَيْنِ جَمِيلَتَيْنِ ، تُطِلَّانِ عَلَيْهِ فِي

فِي حَنَانٍ ، وَسَطَ هَالَةٍ مِنَ النُّورِ .

فَمَلَأَتْ السَّعَادَةُ قَلْبَهُ ، وَوَاصَلَ

سَيْرَهُ .

* * *

وَقَابَلَتْ جَمَاعَةً « مَحْظُوظٌ »

رَجُلًا ثَالِثًا ، يُغَطِّي عَيْنَيْهِ بِقِطْعَةٍ

مِنَ الْخَشَبِ ، فَسَأَلَهُ « مَحْظُوظٌ »



- « لِمَاذَا تُغَطِّي عَيْنَيْكَ ؟ هَلْ أَصَابَهُمَا مَرَضٌ ؟ » وَقَالَ صَاحِبُ

الْأُذُنِ الْهَائِلَةِ : « لَعَلَّ الضَّوْءَ الشَّدِيدَ يُؤْذِي بَصَرَهُ » .

وَتَقَدَّمَ الرَّجُلُ الْبَدِينُ الْقَوِيُّ قَائِلًا : « أَعْتَقِدُ أَنَّهُ أَعْمَى ، وَلَا

يُرِيدُنَا أَنْ نَرَى عَيْنَيْهِ الْمُغْلَقَتَيْنِ ! »

وَأَخِيرًا قَالَ الرَّجُلُ : « بَلْ إِنِّي أَرَى ، وَأَرَى جَيِّدًا . . . بَلْ أَرَى أَفْضَلَ

مِنْ كُلِّ النَّاسِ . . . ! أَرَى فِي النَّهَارِ وَفِي اللَّيْلِ . . . أَرَى الْأَشْيَاءَ الصَّغِيرَةَ

جِدًّا وَالْبَعِيدَةَ جِدًّا . . . بَلْ يَخْتَرِقُ بَصَرِي الْجُدْرَانَ وَالْمَاءَ وَالْأَخْشَابَ .

لَا يَقِفُ أَمَامَ بَصَرِي بُعْدُ الْمَسَافَةِ أَوْ حَوَاجِزُ الْأَشْيَاءِ . إِذَا رَفَعْتُ قِطْعَةً

الْخَشَبِ عَنْ عَيْنَيَّ ، أَرَى كُلَّ شَيْءٍ إِلَى مَسَافَةِ مِائَةِ مِيلٍ . وَإِذَا أُرَدْتُ

النَّظَرَ إِلَى الْأَشْيَاءِ الْقَرِيبَةِ مِنِّي ، أَضَعُ قِطْعَةَ الْخَشَبِ فَوْقَ عَيْنَيَّ » .

قَالَ لَهُ « مَحْظُوظٌ » : « لَوْ أَنَّكَ تَعْمَلُ مَعَ أَحَدِ الْجُيُوشِ ، لَاسْتَطَعْتَ

أَنْ تَكْشِفَ كُلَّ أَسْرَارِ الْأَعْدَاءِ ! » . فَقَالَ حَادُّ الْبَصَرِ :

« وَإِذَا عَمِلْتُ مَعَ قَتْلَى ذِكْرِي مِثْلِكَ ، قَدَّمْتُ لَهُ خِدْمَاتٍ كَثِيرَةً ! »

قَالَ لَهُ « مَحْظُوظٌ » : « تَعَالَ مَعِيَ لِتَنْضَمَّ إِلَى أَتْبَاعِي » . . .



وَلِلْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ ، شَاهِدَ « مَحْظُوظٌ » الْحِصَانِ الْأَبْيَضَ ، وَرَاكِبَتَهُ
تَلَوَّحُ لَهُ وَسَطَ هَالَةِ الضُّوءِ ، فَابْتَسَمَ وَوَاصَلَ سَيْرَهُ .

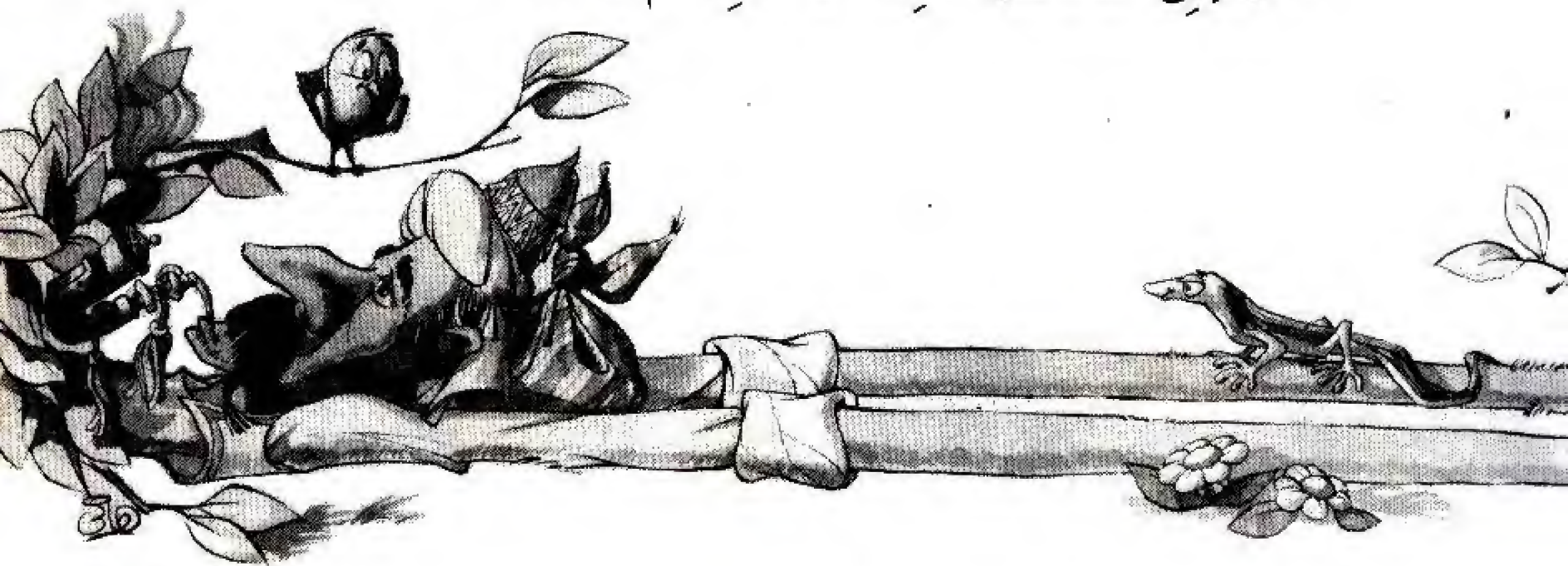
* * *

فِي أَثْنَاءِ سَيْرِ « مَحْظُوظٍ » مَعَ أَتْبَاعِهِ ، شَاهَدُوا شَيْئَيْنِ طَوِيلَيْنِ
مُمَدَّدَيْنِ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ ، فَقَالَ « مَحْظُوظٌ » :

- « يَبْدُوَانِهِمَا شَجَرَتَانِ عَالِيَتَانِ ، قَدْ أُسْقَطَتْهُمَا الرِّيحُ . . .
وَمَعَ ذَلِكَ ، فَإِنَّ شَكْلَهُمَا يَحْتَلِفُ عَنِ الْمَظْهَرِ الْمُعْتَادِ لِجُدُوعِ الْأَشْجَارِ ! »
وَاقْتَرَبَ الرَّجُلُ الْبَدِينُ مِمَّا ظَنَّهُ « مَحْظُوظٌ » جَذَعَ شَجَرَةٍ ، وَقَالَ :



« غَرِيبٌ أَنْ يُغَطِّيَ الشَّعْرُ جُدُوعَ الشَّجَرِ ! » هُنَا ضَحِكَ الرَّجُلُ
صَاحِبُ الْأُذُنِ الْهَائِلَةِ وَقَالَ : « هَذِهِ لَيْسَتْ جُدُوعَ أَشْجَارٍ . . إِنَّهُمَا
ذِرَاعَا رَجُلٍ ، وَأَنَا أَسْمَعُ صَوْتَ تَنَفُّسِهِ بِوُضُوحٍ » . وَلَقَدْ كَانَتَا حَقًّا أَطُولَ
ذِرَاعَيْنِ شَاهِدَهُمَا « مَحْظُوظٌ » فِي حَيَاتِهِ . وَبَعْدَ أَنْ سَارَ « مَحْظُوظٌ »
مَسَافَةً طَوِيلَةً ، وَصَلَ إِلَى رَأْسِ صَاحِبِ الذَّرَاعَيْنِ فَسَأَلَهُ :
- « أَلَا يُضَايِقُكَ أَنْ تَكُونَ ذِرَاعَاكَ بِمِثْلِ هَذَا الطُّولِ ؟ » .
ابْتَسَمَ الرَّجُلُ وَأَجَابَ : « بَلْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَجْعَلَهُمَا أَكْثَرَ طُولًا » .
قَالَ لَهُ « مَحْظُوظٌ » : « هَلْ تُحِبُّ أَنْ تَنْضَمَّ إِلَى صُحْبَتِنَا ؟ » .
أَجَابَ صَاحِبُ الذَّرَاعَيْنِ الطَّوِيلَتَيْنِ ، وَقَدْ جَعَلَهُمَا أَقْصَرَ مِمَّا كَانَتَا :
- « وَلَكِنِّي سَأَضْطَرُّ دَائِمًا أَنْ أَسْبِقَكُم ! » .





ضَحِكَ «مَحْظُوظٌ» وَقَالَ :

« لِمَاذَا ؟ هَلْ تَسِيرُ عَلَى يَدَيْكَ ؟ »

أَجَابَ الرَّجُلُ بِاسِمَاءَ : « إِنَّ

قُدْرَتِي الْحَقِيقِيَّةَ لَيْسَتْ فِي

ذِرَاعَيَّ ، إِنَّمَا فِي سَاقَيَّ » .

وَقَفَزَ الرَّجُلُ وَاقِفًا ، لَكِنَّهُ

اخْتَفَى فِي مِثْلِ لَمَحِ الْبَصَرِ ،

وَسَاقَاهُ تَتَحَرَّكَانِ بِسُرْعَةٍ تَعْذِرُ

مَعَهَا عَلَى « مَحْظُوظٍ » أَنْ يَرَاهُمَا .

وَقَبْلَ أَنْ يُفِيقَ الْفَتَى مِنْ دَهْشَتِهِ ،

شَاهَدَ الرَّجُلَ يَعُودُ ، عَلَى مَهَلٍ

هَذِهِ الْمَرَّةَ ، لَكِنْ عَلَى هَيْئَةٍ

غَرِيبَةٍ جِدًّا ! ! كَانَ يُنْطُ عَلَى

سَاقٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَدْ رَفَعَ الثَّانِيَةَ

أَمَامَ صَدْرِهِ ، وَأَسْنَدَ قَدَمَهَا عَلَى كَتِفِهِ ، فَأَصْبَحَ شَكْلُهُ مِثْلَ الْجَرَادَةِ !
وَضَحِكَ « مَحْظُوظٌ » وَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ مَا يَفْعَلُ ، فَأَجَابَهُ :
« إِذَا أَنْزَلْتُ هَذِهِ السَّاقَ ، فَسَأَقْفِزُ فِي كُلِّ خُطْوَةٍ مِائَةَ مِيلٍ » .

سَأَلَهُ « مَحْظُوظٌ » : « وَلِمَاذَا وَجَدْنَاكَ جَالِسًا وَحِيدًا بِجَوَارِ الطَّرِيقِ ؟ »
أَجَابَ الرَّجُلُ ذُو الذَّرَاعَيْنِ الطَّوِيلَتَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ السَّرِيعَتَيْنِ :

« كُنْتُ أَعْمَلُ فِي خِدْمَةِ أَمِيرٍ ، وَكَلَّفَنِي بِرِحْلَةٍ طَوِيلَةٍ أَعُودُ مِنْهَا
خِلَالَ سَاعَةٍ . وَبِسَبَبِ إِجْهَادِي نِمْتُ فِي الطَّرِيقِ ، فَطَرَدَنِي مِنْ
خِدْمَتِهِ ... فَهَلْ أَجِدُ عِنْدَكَ عَمَلًا أَيُّهَا الْفَتَى الشُّجَاعُ ؟ » فَقَالَ لَهُ « مَحْظُوظٌ »

« أَنْتَ مُنْذُ الْآنَ مِنْ أَتْبَاعِي ، بِشَرْطِ الْأَتْنَامِ وَقْتِ الْعَمَلِ ! »

وَهَكَذَا صَاحَبَ الرَّجُلُ الْجَمَاعَةَ ، وَهُوَ يَقْفِزُ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ ،
وَبَيْنَ وَقْتٍ وَآخَرَ يُنْزِلُ قَدَمَهُ الْأُخْرَى ، وَيَعْدُو مِثَاتِ الْأَمْيَالِ ثُمَّ يَعُودُ
كَالْبَرْقِ ، وَذَلِكَ لِنَشِطِ سَاقَيْهِ .

وَنَحِيلَ « لِمَحْظُوظٍ » أَنَّهُ يُشَاهِدُ هَالَةً مِنَ النُّورِ عَلَى شَكْلِ امْرَأَةٍ
تَرْكَبُ حِصَانًا أَبْيَضَ . وَأَلْقَتِ السَّيِّدَةُ نَظْرَةَ تَشْجِيعٍ عَلَى « مَحْظُوظٍ »

مَلَأَتْهُ ثِقَةً فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، فَوَاصِلَ سَيْرِهِ بِنَشَاطٍ مَعَ أَصْدِقَائِهِ الْجُدُدِ . .

* * *

وَاشْتَدَّتْ حَرَارَةُ الشَّمْسِ ، لِذَلِكَ كَانَتْ دَهْشَةً « مَحْظُوظٌ »
شَدِيدَةً عِنْدَمَا شَاهَدَ رَجُلًا يَجْلِسُ عَلَى جَذْعِ شَجَرَةٍ ، وَقَدْ ارْتَدَى مِعْطَفَيْنِ
فَوْقَ ثِيَابٍ صُوفِيَّةٍ ثَقِيلَةٍ . وَتَقَدَّمَ « مَحْظُوظٌ » نَحْوَ الرَّجُلِ وَسَأَلَهُ :

- « لِمَاذَا تَرْتَدِي كُلَّ هَذِهِ الثِّيَابِ فِي هَذَا الْحَرِّ الشَّدِيدِ ؟ » .

فَأَجَابَ الرَّجُلُ : « لِأَنِّي أَخْتَلِفُ عَنْكُمْ جَمِيعًا . فَأَجْسَامُ النَّاسِ

دَافِئَةٌ ، وَلَكِنْ جِسْمِي بَارِدٌ . إِنَّهُ يَشَعُّ حَوْلِي بُرُودَةٌ قَارِسَةٌ ! »

فَسَأَلَهُ « مَحْظُوظٌ » وَدَهَشَتْهُ تَتَرَايِدُ :

- « وَلِمَاذَا لَا تَفُكُّ أَزْرَارَ مِعْطَفِكَ

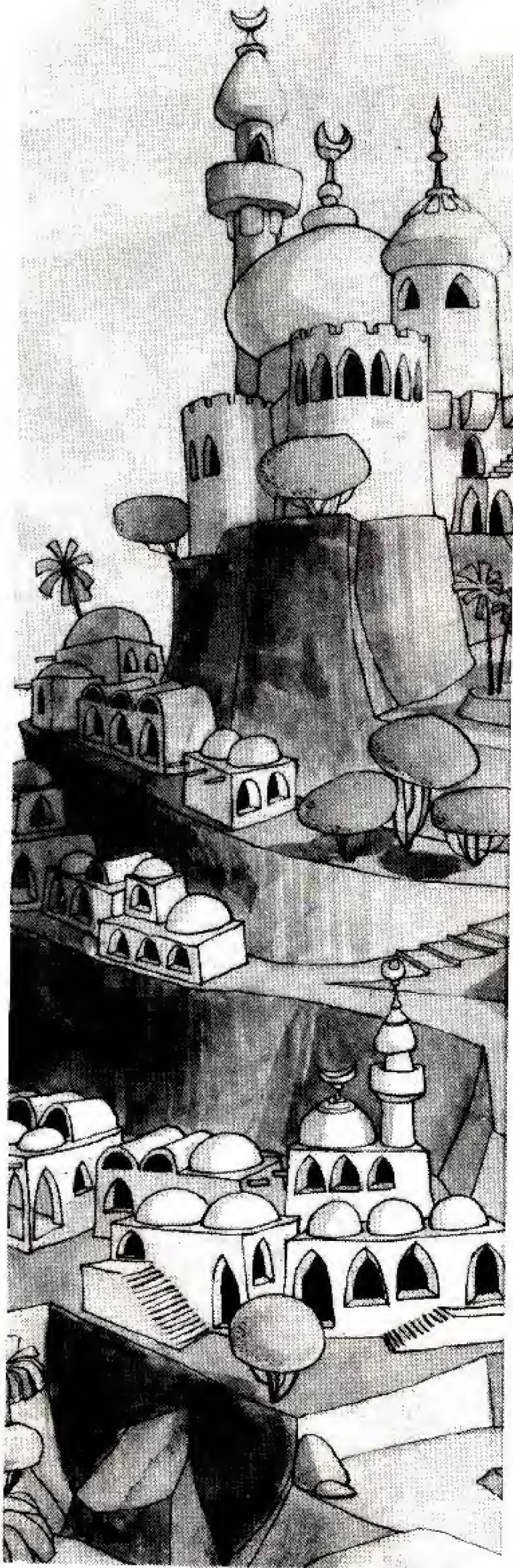
الثَّقِيلِ ؟ » أَجَابَ الرَّجُلُ ذُو الْجَسَدِ الْبَارِدِ :

- « إِذَا فَكَّكْتُ أَزْرَارَهُ ، فَسَتَنْخَفِضُ

الْحَرَارَةُ حَوْلِي ، وَيَتَسَاقَطُ الْجَلِيدُ ، وَتَتَجَمَّدُ

أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ » .





قال « محظوظ » :

- « أَنْتَ أَعْجُوبَةٌ نَادِرَةٌ ، تَعَالَى

لِتَنْضَمَّ إِلَى أَتْبَاعِي .

وَاللَّحْظَةَ قَصِيرَةٌ ، أَحَسَّ «محظوظٌ»

بِضَوْءٍ لَطِيفٍ يَغْمُرُهُ هُوَ وَأَتْبَاعُهُ ، وَتَرَامَى

إِلَيْهِ صَوْتُ يَقُولُ : « تَقَدَّمْ ! ... » .

* * *

بَعْدَ سَفَرٍ طَوِيلٍ ، وَصَلَ «محظوظٌ»

مَعَ زُمَلَائِهِ الْخَمْسَةِ إِلَى مَدِينَةٍ عَظِيمَةٍ ،

بُيُوتُهَا بَيَضَاءٌ ، وَنَوَافِذُهَا كَبِيرَةٌ ، وَطُرُقَاتُهَا

مُتَعَرِّجَةٌ ، يَتَوَسَّطُهَا قَصْرٌ كَبِيرٌ ذُو قِبَابٍ

عَالِيَةٍ .

وَعَلَى الْفَوْرِ أَذْرَكَ « محظوظٌ » أَنَّهَا



مَدِينَةُ الْأَمِيرَةِ ، فَقَدْ أَفَاضَ فِي وَصْفِهَا مَنْ سَافَرُوا إِلَيْهَا مِنْ أَهْلِ مَدِينَتِهِ .
وَأَبْعَدَ الرَّجُلُ ذُو الْبَصَرِ الْحَادِّ قِطْعَةَ الْخَشَبِ عَنْ عَيْنَيْهِ ، فَشَاهَدَ



الأميرة تُطلُّ مِنْ نافذة غُرْفَةٍ فِي بُرْجٍ مُرتَفِعٍ فَوْقَ القَصْرِ الذَّهَبِيِّ .
وَأَمْسَكَ صَاحِبُ الذَّرَاعَيْنِ الطَّوِيلَتَيْنِ « بِمَحْظُوظٍ » ، وَرَفَعَهُ فَوْقَ أُسْوَارِ



الْقَصْرِ ، فَاسْتَطَاعَ
أَنْ يَتَأَمَّلَ وَجْهَهَا
الَّذِي ظَهَرَ وَاضِحاً
مِنْ خِلَالِ النَّافِذَةِ .
وَكَمْ أَدْهَشَهُ جَمَالُهَا ،
وَأَلَمَهُ حُزْنُهَا ، حَتَّى

لَقَدْ أَصْبَحَ أَكْثَرَ تَضَمُّيماً عَلَى انْقَازِهَا مِنْ سَيْطَرَةِ الْعَجُوزِ .

وَسُرَّعَانَ مَا تَوَجَّهَ إِلَى الْمَلِكَةِ ، وَقَالَ لَهَا : « لَقَدْ جِئْتُ أَخْطُبُ
الْأَمِيرَةَ ، فَمَاذَا تَطْلُبِينَ مِنِّي ؟ » أَجَابَتِ الْمَلِكَةُ الْعَجُوزُ : « هُنَاكَ ثَلَاثُ
مَهَامٍّ يَجِبُ أَنْ تُؤَدِّيَهَا » .

قَالَ « مَحْظُوظٌ » :

« وَمَا الْمُهَمَّةُ الْأُولَى ؟ » أَجَابَتِ الْمَلِكَةُ : « كَانَ عِنْدِي خَاتَمٌ
جَمِيلٌ ثَمِينٌ ، سَقَطَ فِي بُئْرٍ عَمِيقَةٍ ، وَالْبِئْرُ فِي حَدِيقَةٍ تَبْعُدُ عَنْ هُنَا
مِائَةَ مِيلٍ . يَجِبُ أَنْ تُعِيدَ الْخَاتَمَ قَبْلَ غُرُوبِ شَمْسِ الْيَوْمِ ، وَإِلَّا

حَمَلْتُكَ سَفِينَةَ السُّجْنِ إِلَى جَزِيرَةِ الْمَاعِزِ وَالْأَغْنَامِ وَسَطَ الْبَحْرِ .
 عَادَ الْفَتَى « مَحْظُوظٌ » إِلَى أَتْبَاعِهِ ، وَقَصَّ عَلَيْهِمْ مَا قَالَتْهُ الْمَلِكَةُ
 الْعَجُوزُ . وَقَبْلَ أَنْ يُنْهِى حَدِيثَهُ ، كَانَ الرَّجُلُ السَّرِيعُ صَاحِبُ الذَّرَاعَيْنِ
 الطَّوِيلَتَيْنِ قَدْ أَنْزَلَ قَدَمَهُ مِنْ فَوْقِ كَتِفِهِ ، وَغَابَ عَنْ عُيُونِ الْجَمِيعِ .
 وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، وَضَعَ الرَّجُلُ ذُو الْأُذُنِ الْهَائِلَةِ أُذُنَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَصَاحَ :
 - « الرَّجُلُ السَّرِيعُ يَقُولُ إِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ الْعُثُورَ عَلَى الْخَاتَمِ ! » .
 وَهَتَفَ « مَحْظُوظٌ » : « لَقَدْ ذَهَبَ إِلَى الْبُئْرِ دُونَ أَنْ نُحَدِّدَ لَهُ
 مَكَانَ الْخَاتَمِ ! » . هُنَا رَفَعَ الرَّجُلُ الْحَادُّ الْبَصَرِ قِطْعَةَ الْخَشَبِ عَنْ

عَيْنَيْهِ وَقَالَ : « أَرَى الرَّجُلَ السَّرِيعَ
 يَمُدُّ ذِرَاعَيْهِ الطَّوِيلَتَيْنِ دَاخِلَ
 الْبُئْرِ ، وَسَطَ أَكْوَامِ الْحِجَارَةِ
 وَالطِّينِ الَّتِي تُخْفَى كُلُّ شَيْءٍ تَحْتَ
 الْمَاءِ . إِنَّ أَصَابِعَهُ تَدُورُ حَوْلَ
 مَكَانِ الْخَاتَمِ الَّذِي أَرَاهُ مُخْتَفِيًا



تَحْتَ قِطْعَةِ حَجَرٍ صَفْرَاءَ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ الْعُثُورَ عَلَيْهِ . . . الْآنَ
أَرَى صَدِيقَنَا السَّرِيعَ يَتَّبِعُهُ عَنِ الْبِشْرِ . . . »

وَأَنْتَابَ الْقَلْقُ « مَحْظُوظًا » ، لَكِنَّ الرَّجُلَ السَّرِيعَ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ
عَادَ ، وَعَلَى وَجْهِهِ كُلُّ عِلَامَاتِ الْخَيْبَةِ لِعَدَمِ نَجَاحِهِ فِي مُهِمَّتِهِ . لَكِنَّ
الْحَادَّ الْبَصَرَ سُرْعَانَ مَا وَصَفَ لَهُ مَكَانَ الْخَاتَمِ ، فَعَادَ الرَّجُلُ السَّرِيعُ
دُونَ تَمَهُّلٍ إِلَى الْبِشْرِ ، وَشَاهَدَهُ الْحَادُّ الْبَصَرَ يُزِيحُ قِطْعَةَ الْحَجَرِ
الصَّفْرَاءَ ، وَيَبْحَثُ فِي الطِّينِ الْمُتْرَاكِمْ تَحْتَهَا بِأَصَابِعِهِ النَّحِيلَةَ ،
وَسُرْعَانَ مَا أَخْرَجَ ذِرَاعِيهِ وَالْخَاتَمُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ .

وَاطْمَأَنَّ « مَحْظُوظٌ » أَنَّ الرَّجُلَ سَيَعُودُ سَرِيعًا ، فَجَلَسَ يَقْطَعُ
الْوَقْتَ مَعَ أَتْبَاعِهِ فِي الْحَدِيثِ وَالسَّمَرِ .

فَجَاءَهُ ، تَبَّهَ الْفَتَى أَنَّ قُرْصَ الشَّمْسِ
أَخَذَ يَتَحَوَّلُ إِلَى اللَّوْنِ الْأَحْمَرِ ، دُونَ أَنْ
يَعُودَ الرَّجُلُ السَّرِيعَ .

وَرَفَعَ الْحَادُّ الْبَصَرَ قِطْعَةَ الْخَشَبِ عَنْ





عَيْنِيهِ وَهَتَفَ : « أَنَا أَرَاهُ .
لَقَدْ جَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةٍ
بُرْتُقَالٍ بِجَوَارِ الْبُشْرِ ، وَغَلَبَهُ
النُّعَاسُ فَنَامَ ! ! » .

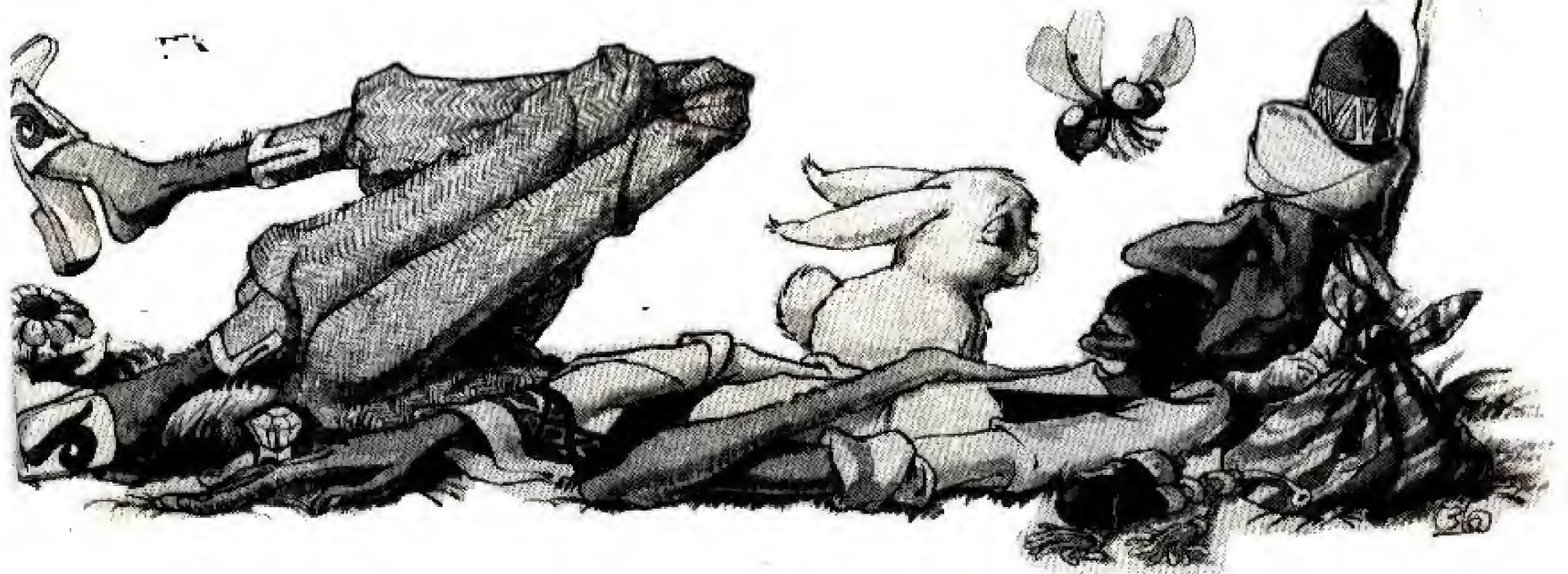
وَهُنَا صَرَخَ « مَحْظُوظٌ » :
- « يَجِبُ إِيقَاضُهُ
فَوْرًا ، إِنَّ الشَّمْسَ تَغِيبُ » ...
وَأَسْرَعَ صَاحِبُ الْأَنْفِ
الْمُثِيرِ لِلْعَوَاصِفِ ، فَسَدَّ
فَتْحَةَ أَنْفِهِ . وَعَلَى الْفَوْرِ
هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ ،
انْدَفَعَتْ نَحْوَ الْبُشْرِ
وَأَخَذَ الْهَوَاءُ يَهْزُ بِقُوَّةٍ
أَغْصَانِ شَجَرَةِ الْبُرْتُقَالِ ،

الَّتِي يَنَامُ تَحْتَهَا الرَّجُلُ
السَّرِيعُ ، فَسَقَطَتْ بُرْتُقَالَةٌ
كَبِيرَةٌ الْحَجْمِ فَوْقَ

أَرْنَبَةٍ أَنْفِهِ مُبَاشَرَةً ! ... فَهَبَّ مِنْ نَوْمِهِ فَزِعًا ، وَأَسْرَعَ
عَائِدًا بِخُطَوَاتِهِ الْجَبَّارَةِ إِلَى «مَحْظُوظ».

وَكَمْ غَضِبَتِ الْمَلِكَةُ الْعَجُوزُ عِنْدَمَا وَجَدَتْ «مَحْظُوظًا»
يَدْخُلُ قَصْرَهَا قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ بِلَحْظَاتٍ ، وَهُوَ يُمْسِكُ
بَيْنَ أَصَابِعِهِ خَاتَمَهَا الْجَمِيلَ الثَّمِينِ ، وَيَقُولُ مُبْتَسِمًا
مَسْرُورًا :

- « تَفَضَّلِي يَا سَيِّدَتِي . هَذَا خَاتَمُكَ الضَّائِعُ ،



أَحْضَرَهُ لَكَ الشَّاطِرُ « محظوظ ! » .

وَعِنْدَمَا اخْتَلَتْ الْمَلِكَةُ مَعَ نَفْسِهَا ، فَكَّرَتْ فِي غَضَبٍ : « يَجِبُ أَنْ
أُبْحَثَ عَنْ مُهِمَّةٍ جَدِيدَةٍ صَعْبَةٍ ، أَعْهَدُ بِهَا إِلَى هَذَا الْفَتَى الْغَرِيبِ » .
وَأَخَذَتْ تُفَكِّرُ ، وَلَمْ تَسْتَطِعِ النَّوْمَ طَوَالَ اللَّيْلِ لِكَثْرَةِ مَا فَكَّرَتْ

* * *

فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي ، اسْتَدْعَتْ الْمَلِكَةُ « محظوظاً » وَقَالَتْ لَهُ :
- « لَا بُدَّ أَنَّكَ فِي حَاجَةٍ شَدِيدَةٍ إِلَى تَنَاوُلِ طَعَامٍ جَيِّدٍ ، بَعْدَ
سَفَرِكَ الطَّوِيلِ . . . إِنَّ عِنْدِي ثَلَاثِينَ بَقْرَةً فِي حَظِيرَةٍ قُرْبَ الْقَصْرِ ،
يَجِبُ أَنْ تَأْكُلَهَا قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ » . فَقَالَ لَهَا « محظوظٌ » :

- « هَلْ تَسْمَحِينَ أَنْ يُشَارِكَنِي فِي الطَّعَامِ تَابِعِي الَّذِي سَيَطْهُوهُ لِي ؟ »
وَفَكَّرَتْ الْمَلِكَةُ : « إِنَّ خَمْسَمِائَةَ رَجُلٍ لَنْ يَسْتَطِيعُوا أَكْلَ كُلِّ هَذَا
الْعَدَدِ مِنَ الْبَقَرِ » . ثُمَّ قَالَتْ « لمحظوظٍ » : « أُوَافِقُ عَلَى أَنْ يَقْتَصِرَ الْأَمْرُ
عَلَى هَذَا التَّابِعِ وَحْدَهُ ! » .

وعاد « محظوظٌ » إِلَى أَصْدِقَائِهِ ، وَطَلَبَ مِنَ الرَّجُلِ الْبَدِينِ أَنْ

يَذْهَبَ مَعَهُ إِلَى الْحَظِيرَةِ .

وَسُرَّعَانَ مَا التَّهَمَ الرَّجُلُ الْمَاشِيَةَ كُلَّهَا ، كَذَلِكَ أَكَلَ كُلَّ مَا
لَدَى الْمَلِكَةِ مِنْ دَجَاجٍ ، وَلَمْ يَتْرُكْ لَهَا بَطَّةً أَوْ إوزة . ثُمَّ أَخَذَ يَتَسَلَّى
بِأَكْلِ الْخُبْزِ ، إِلَى أَنْ أَصْبَحَ الْقَصْرُ خَالِيًا مِنْ أَيِّ طَعَامٍ !
وَحَانَ مَوْعِدُ الْغَدَاءِ ، فَذَهَبَتِ الْمَلِكَةُ وَجَلَسَتْ أَمَامَ الْمَائِدَةِ .



وَانْتظَرَتِ الطَّعَامَ وَقْتًا طَوِيلًا ، وَطَالَ انْتِظَارُهَا دُونَ جَدْوَى . وَعِنْدَئِذٍ
أَرْسَلَتْ تَسْتَدْعِي الطَّاهِيَّ وَسَأَلَتْهُ غَاضِبَةً :

- « لِمَاذَا لَمْ تَقُمْ بِإِعْدَادِ الطَّعَامِ الْيَوْمَ فِي مَوْعِدِهِ ؟ ! » . أَجَابَ

الطَّاهِيَّ وَهُوَ يَرْتَجِفُ مِنَ الْخَوْفِ :

- « لَقَدْ التَّهَمَ رَجُلٌ بَدِينٌ جِدًّا كُلَّ مَا بِالْمَنْزِلِ مِنْ طَعَامٍ وَطُيُورٍ

وَمَاشِيَةٍ ، وَلَمْ يَبْقَ أَيُّ شَيْءٍ يُؤْكَلُ عَلَى الْإِطْلَاقِ ! » .

وَأَخَذَتِ الْمَلِكَةُ الْعَجُوزُ تُطِيلُ التَّفَكِيرَ . وَأَخِيرًا اهْتَدَتْ إِلَى أَمْرِ

فَقَهَّقَتْ قَائِلَةً :

- « حَسَنٌ . . . حَسَنٌ . . . لَقَدْ اهْتَدَيْتِ إِلَى أَمْرِ أَطْلَبُهُ مِنْهُ

وَلَا بُدَّ أَنْ يَقُومَ بِهِ هُوَ نَفْسُهُ . لَنْ يُفْلِتَ مِنْ سِجْنِي هَذِهِ الْمَرَّةَ » .

* * *

أَرْسَلَتِ الْمَلِكَةُ تَسْتَدْعِي « مَحْظُوظًا » فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، وَقَالَتْ لَهُ :

- « أَرْجُو أَنْ تَقْبَلَ دَعْوَتِي لِتَنَاوُلِ الْغَدَاءِ مَعِيَ الْيَوْمَ . وَأَظْنُكَ

تُرْحَبُ بِالْجُلُوسِ مَعَ الْأَمِيرَةِ بَعْدَ الطَّعَامِ » . وَأَضَافَتْ فِي خَبْثٍ :



« يَجِبُ أَنْ تَحْرِصَ عَلَى أَلَّا تَغِيبَ الْأَمِيرَةَ عَنْ نَظَرِكَ ، وَإِذَا حَدَّثَ ،
وَلَمْ تَكُنْ الْأَمِيرَةُ مَعَكَ عِنْدَ الْغُرُوبِ ، فَلَا مَفَرَّ مِنْ سِجْنِكَ » .
أَجَابَ « مَحْظُوظٌ » فِي حِمَاسٍ : « لَنْ تَغِيبَ أَبَدًا عَنْ عَيْنَيَّ » .
وَأَسْرَعَ « مَحْظُوظٌ » فَارْتَدَى أَفْخَرَ مَلَابِسِهِ ، وَذَهَبَ إِلَى قَاعَةِ
الطَّعَامِ . وَهُنَاكَ أَخَذَ الْخَدَمُ يُحْضِرُونَ كَثِيرًا مِنْ أَنْوَاعِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ،
وَيُبَالِغُونَ فِي الْحَفَاوَةِ بِالضَّيْفِ الَّذِي نَفَّذَ طَلَبَيْنِ مِنْ أَشَقِّ طَلَبَاتِ
الْمَلِكَةِ الْقَاسِيَةِ .

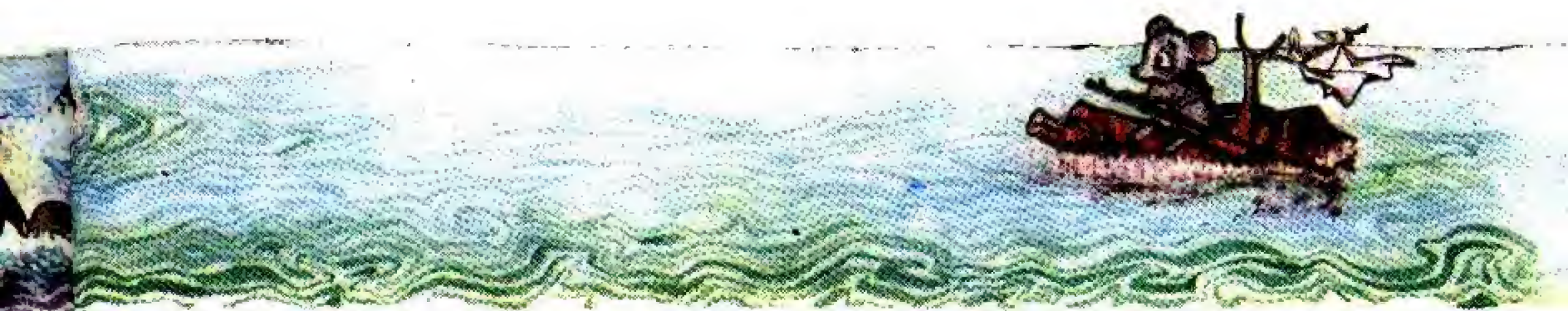
وَانْتَهَزَتِ الْمَلِكَةُ لَحْظَةً ، كَانَ « مَحْظُوظٌ » يَطْلُبُ فِيهَا مِنْ أَحَدِ
الْخَدَمِ كُوباً مِنَ الْعَصِيرِ ، فَوَضَعَتْ فِي الْكُوبِ مَسْحُوقاً مُخَدَّراً . وَبَعْدَ
انْتِهَاءِ الطَّعَامِ ، سَارَ « مَحْظُوظٌ » خَلْفَ الْعَجُوزِ ، إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى غُرْفَةٍ
فَوْقَ سَطْحِ الْقَصْرِ . وَكَانَتِ الْأَمِيرَةُ تَجْلِسُ بِجِوَارِ نافِذَةٍ تَطْلُ عَلَى الْبَحْرِ ،
وَقَدْ انْعَكَسَتْ الْأَضْوَاءُ عَلَى وَجْهِهَا ، فَبَدَتْ غَايَةً فِي الْجَمَالِ وَالْبَهَاءِ .
وَجَلَسَ « مَحْظُوظٌ » عَلَى مَقْعَدِ بِجِوَارِ الْأَمِيرَةِ ، وَأَخَذَا يَتَجَاذَبَانِ
أَطْرَافَ الْحَدِيثِ ، بَعْدَ أَنْ تَرَكَتُهُمَا الْمَلِكَةُ الْعَجُوزُ . وَكَمْ كَانَتْ
الْأَمِيرَةُ سَعِيدَةً ، وَكَمْ كَانَ « مَحْظُوظٌ » مُبْتَهِجاً .

لَكِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَدُمَ طَوِيلًا ، فَقَدْ أَخَذَ « مَحْظُوظٌ » يُحِسُّ بِالنَّوْمِ
يُثْقِلُ أَجْفَانَهُ ، وَلَمْ يَعُدْ يَسْتَطِيعُ الْإِحْتِفَاطَ بِعَيْنَيْهِ مَفْتُوحَتَيْنِ . وَسُرْعَانَ
مَا أَغْلَقَهُمَا ، وَرَاحَ فِي سُبَاتٍ عَمِيقٍ . وَعِنْدَمَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ ، بَعْدَ أَنْ
زَالَ عَنْهُ تَأْثِيرُ الْمَسْحُوقِ الْمُخَدَّرِ ، لَمْ تَكُنِ الْأَمِيرَةُ هُنَاكَ . لَقَدْ اسْتَغْلَتْ
الْمَلِكَةُ الْوَقْتَ الَّذِي اسْتَسَلَمَ فِيهِ « مَحْظُوظٌ » لِلنَّوْمِ ، وَأَخَذَتِ الْأَمِيرَةُ
بَعِيداً عَنْهُ . وَلَمْ يَكُنْ قَدْ بَقِيَ عَلَى الْغُرُوبِ غَيْرُ سَاعَةٍ !

أَسْرَعَ « مَحْظُوظٌ » إِلَى نَافِذَةِ الْغُرْفَةِ يَتَطَلَّعُ خَارِجَهَا ، فَشَاهَدَ الرَّجُلَ
الْبَدِينِ مِنْ بَعِيدٍ ، وَأَخَذَ يُشِيرُ إِلَيْهِ ، وَيَصِيحُ بِعِبَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَالرَّجُلُ
يَرَاهُ وَلَا يَسْمَعُهُ . وَأَسْرَعَ الْبَدِينُ إِلَى صَاحِبِ الْأُذُنِ الْهَائِلَةِ يُنَبِّهُهُ . وَهُنَا
وَضَعَ الرَّجُلُ أُذُنَهُ الْكَبِيرَةَ فَوْقَ الْأَرْضِ ، فَسَمِعَ « مَحْظُوظًا » يَقُولُ :
- « الْأَمِيرَةُ اخْتَفَتْ ! . . أَمَامَنَا سَاعَةٌ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ
لِإِعَادَتِهَا . . سَاعِدُونِي لِأُغَادِرَ هَذِهِ الْغُرْفَةَ فَوْرًا ! » .

وَنَقَلَ ذُو الْأُذُنِ الْكَبِيرَةِ هَذِهِ الْاسْتِغَاثَةَ إِلَى بَقِيَّةِ الْأَتْبَاعِ . . . وَسُرْعَانَ
مَا أَطَالَ صَاحِبُ الذَّرَاعَيْنِ الطَّوِيلَتَيْنِ ذِرَاعَيْهِ ، وَأَنْزَلَ « مَحْظُوظًا » مِنْ
النَّافِذَةِ . وَالتَفَتَ « مَحْظُوظٌ » إِلَى صَاحِبِ الْبَصْرِ الْحَادِّ ، وَسَأَلَهُ :
- « أَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرَى أَيْنَ اخْتَفَتِ الْمَلِكَةُ الْأَمِيرَةُ ؟ » .

وَرَفَعَ الْحَادُّ الْبَصَرَ قِطْعَةَ الْخَشَبِ عَنْ عَيْنَيْهِ ، وَتَلَفَّتْ هُنَا وَهُنَا ،



ثم ثَبَّتَ نَظْرَهُ نَاحِيَةَ الْبَحْرِ وَقَالَ :

- « لَقَدْ أَخْفَتْهَا دَاخِلَ شَجَرَةٍ مُجَوَّفَةٍ ، فَوْقَ تِلْكَ الْجَزِيرَةِ الْبَعِيدَةِ ،

وَتَرَكْتُهَا تَبْكِي ! » .

وَقَالَ ذُو الْأُذُنِ الْكَبِيرَةِ :

- « إِنَّهَا تَقُولُ : أَيْنَ

أَنْتَ يَا أَمِيرُ » مُحْظُوظٌ

لِتُخَلِّصَنِي مِنَ الْمَلِكَةِ

الْعَجُوزِ ! » .

فَصَاحَ « مُحْظُوظٌ » :

- « لَا بُدَّ مِنِ سَفِينَةٍ

تَحْمِلُنَا إِلَى تِلْكَ الْجَزِيرَةِ ،

لِنُخَلِّصَ الْأَمِيرَةَ » .



هَذَا اتَّجَهَ الرَّجُلُ ذُو الْجَسَدِ الْبَارِدِ نَحْوَ شَاطِئِ الْبَحْرِ ، وَنَزَلَ فِي الْمَاءِ ،
ثُمَّ فَكَّ أَزْرَارَ مِعْطَفِهِ . وَسُرَّعَانَ مَا اشْتَدَّتِ الْبُرُودَةُ وَتَثَلَّجَتِ الْمِيَاهُ
وَتَجَمَّدَتْ ، وَتَحَوَّلَ سَطْحُ الْبَحْرِ إِلَى أَرْضٍ صُلْبَةٍ مِنَ الْجَلِيدِ الْأَبْيَضِ ،
أَسْرَعَتْ فَوْقَهَا الْجَمَاعَةُ إِلَى الْجَزِيرَةِ .

وَاتَّجَهَ « مَحْظُوظٌ » إِلَى الشَّجَرَةِ الْمُجَوَّفَةِ ، وَأَخْرَجَ الْأَمِيرَةَ مِنْ
سِجْنِهَا الضَّيِّقِ ، ثُمَّ عَادَ مُسْرِعًا إِلَى الْقَصْرِ مَعَ أَتْبَاعِهِ . وَهُنَاكَ أَعَادَ
ذُو الذَّرَاعَيْنِ الطَّوِيلَتَيْنِ الْأَمِيرَةَ وَ « مَحْظُوظًا » إِلَى الْغُرْفَةِ
الْعُلَوِيَّةِ مِنْ خِلَالِ النَّافِذَةِ ،
فِي اللَّحْظَةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا
قُرْصُ الشَّمْسِ يَخْتَفِي خَلْفَ
الْأُفُقِ الْغَرْبِيِّ .

وَمَا إِنَّ جَلَسَ كُلُّ
مِنْهُمَا عَلَى مَقْعَدِهِ ، حَتَّى
فُتِحَ الْبَابُ ، وَدَخَلَتْ



الْمَلِكَةُ . وَكَمْ كَانَتْ دَهْشَتُهَا وَغَضَبُهَا ، عِنْدَمَا وَجَدَتْ الْأَمِيرَةَ فِي مَكَانِهَا
الَّذِي كَانَتْ فِيهِ ، قَبْلَ أَنْ يَنَامَ « مَحْظُوظٌ » ، وَلَكِنَّهَا كَتَمَتْ غَيْظَهَا ،
وَلَمْ تَقُلْ شَيْئًا . وَابْتَسَمَ « مَحْظُوظٌ » وَهُوَ يَقُولُ لِلْمَلِكَةِ :

- « لَقَدْ قَضَيْنَا وَقْتًا طَيِّبًا ، تَحَدَّثْنَا خِلَالَهُ عَنْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ . . .

عَنِ الْجُزُرِ ، وَالْأَشْجَارِ الْمُجَوَّفَةِ ! » .

فَتَجَاهَلَتْ الْمَلِكَةُ مَعْنَى كَلَامِهِ وَقَالَتْ :

- « لَقَدْ أَقْبَلَ اللَّيْلُ ، وَقَدْ نَفَذْتَ طَلْبَاتِي الثَّلَاثَةَ بِنَجَاحٍ تَامٍ .

لِذَلِكَ أَعَدَدْتُ لَكَ غُرْفَةً تَنَامُ فِيهَا مَعَ أَتْبَاعِكَ ، وَغَدًا نُقِيمُ احْتِفَالَاتِ
الزَّفَافِ » .

* * *

قَادَتِ الْمَلِكَةُ « مَحْظُوظًا » إِلَى غُرْفَةٍ وَاسِعَةٍ ، فَاعْتَرَتْهُ الدَّهْشَةُ

عِنْدَمَا تَبَيَّنَ أَنَّ أَرْضَهَا مِنَ النُّحَاسِ ، لَكِنَّهُ قَالَ :

- « لَعَلَّ الْمُلُوكَ الْأَغْنِيَاءَ يُحِبُّونَ أَنْ تَكُونَ أَرْضُ بَعْضِ غُرَفِهِمْ مِنَ

النُّحَاسِ ! » .

وَدَخَلَ أَتْبَاعُ « مَحْظُوظ » مَعَهُ . وَأَغْلَقَتِ الْمَلِكَةُ الْبَابَ ، ثُمَّ
أَسْرَعَتْ إِلَى خَدَمِهَا وَصَا حَتَّ بِهِمْ :

- « أَوْقِدُوا نَاراً كَبِيرَةً تَحْتَ الْغُرْفَةِ ذَاتِ الْأَرْضِ النُّحَاسِيَّةِ .
وَيَجِبُ أَنْ تَظَلَ النَّارُ مَتَاجِجَةً طَوَالَ اللَّيْلِ » .

وَنَفَّذَ الْخَدَمُ أَمْرَ الْمَلِكَةِ كَارِهِينَ ، فَقَدْ أَخَذُوا جَمِيعاً يَعْطِفُونَ عَلَى
الْفَتَى « مَحْظُوظ » ، الَّذِي نَفَّذَ طَلَبَاتِ الْمَلِكَةِ الثَّلَاثَةَ ، وَأَصْبَحَ
جَدِيراً بِالزَّوْاجِ مِنَ الْأَمِيرَةِ .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، قَالَ « مَحْظُوظٌ » لِأَتْبَاعِهِ :

- « إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ فِي هَذِهِ الْغُرْفَةِ » .

وَصَاحَ الرَّجُلُ الْبَدِينُ :

- « إِنَّ الْحَرَارَةَ لَا تُطَاقُ ، إِنَّهَا تَكَادُ تُزْهِقُ أَنْفَاسِي » .

وَقَالَ ذُو الْأُذُنِ الْكَبِيرَةِ : « إِنِّي أَسْمَعُ صَوْتَ نَارٍ عَظِيمَةٍ تَشْتَعِلُ ! » .

وَقَالَ ذُو الْبَصَرِ الْحَادِّ « إِنَّهَا تَتَاجَّجُ تَحْتَ هَذِهِ الْغُرْفَةِ نَفْسِهَا ! »

أَمَّا الرَّجُلُ الْبَارِدُ ، فَقَدْ أَخَذَ يَرْقُصُ طَرَباً ، وَيَقُولُ فِي مَرَحٍ :

« هَذِهِ غُرْفَةٌ دَافِئَةٌ تُنَاسِبُنِي تَمَامًا ! » . . .

هُنَا صَاحَ فِيهِ « مَحْظُوظٌ » :

- افْتَحَ مِعْطَفَكَ يَا رَجُلُ . . لَقَدْ أَخَذَ النُّحَاسُ الَّذِي غُطِّيتَ بِهِ

أَرْضُ هَذِهِ الْغُرْفَةِ يَسْخُنُ ، وَسُنْشَوَى فَوْقَهُ بَعْدَ قَلِيلٍ .

وَأَطَاعَ الرَّجُلُ ذُو الْجَسَدِ الْبَارِدِ ، فَفَتَحَ مِعْطَفَهُ ، وَسُرْعَانَ مَا أَصْبَحَتْ

الْغُرْفَةُ رَطْبَةً بَارِدَةً ، فَعَادَتْ الْبَهْجَةُ إِلَى الْجَمِيعِ ، وَلَمْ يَلْبِثُوا أَنْ اسْتَغْرَقُوا

فِي نَوْمٍ هَادِيٍّ عَمِيقٍ .

وَفِي الصَّبَاحِ ، اقْتَرَبَتْ

الْمَلِكَةُ مِنَ الْبَابِ ، وَهِيَ تَتَوَقَّعُ

أَنْ تَشُمَّ رَائِحَةَ اللَّحْمِ الْمَشْوَى .

لَكِنِّهَا ، بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ ، سَمِعَتْ

« مَحْظُوظًا » وَرِجَالَهُ يَضْحَكُونَ

وَيَتَحَدَّثُونَ بَعْدَ أَنْ اسْتَيْقَظُوا .

وَهَرَوَلَتْ إِلَى خَدَمِهَا تَصِيحُ :



- « لِمَاذَا تَتَرَاخُونَ فِي إِشْعَالِ النَّارِ ؟ اَرْفَعُوا حَرَارَتَهَا ، وَاقْدِفُوا

إِلَيْهَا بِمَزِيدٍ مِنَ الْفَحْمِ وَالْخَشَبِ » .

وَأَحْسَ « مَحْظُوظٌ » بارتفاعِ الْحَرَارَةِ مِنْ جَدِيدٍ ، فقام ، وَاَنْتَرَعَ

الْمِغْطَفَ مِنْ فَوْقِ كَتِفِي الرَّجُلِ الْبَارِدِ ، وَسُرْعَانَ مَا كَانَتْ أَسْنَانُ « مَحْظُوظٍ »

نَفْسِهِ تَضْطَكُ مِنَ الْبَرْدِ ! !

وَاقْتَرَبَتِ الْمَلِكَةُ مِنَ الْبَابِ ، فَلَمْ تَسْمَعْ أَيَّ صَوْتٍ دَاخِلِ

الْغُرْفَةِ ، فَقَالَتْ :

- « لَقَدْ مَاتُوا جَمِيعاً هَذِهِ الْمَرَّةَ ! » وَفَتَحَتِ الْبَابَ .

وَفِي لَحْظَاتٍ ، قَفَزَ « مَحْظُوظٌ » مَعَ أَتْبَاعِهِ خَارِجَ الْغُرْفَةِ ، وَهُمْ

يُحَرِّكُونَ أَيْدِيَهُمْ ، وَاقْدَامَهُمْ ، لِكَيْ يُعِيدُوا إِلَيْهَا الدَّفْءَ . وَصَاحَ

« مَحْظُوظٌ » :

- « دَعُونَا نَجْلِسَ بِجِوَارِ النَّارِ لِنُدْفِيَ أَطْرَافَنَا » .

* * *

وَعِنْدَمَا سَرَى الدُّفءُ فِي جَسَدِ « مَحْظُوظٍ » ، قَالَ :

- « تُرَى ، أَيْنَ ذَهَبَتِ الْمَلِكَةُ ؟ » .

فَرَفَعَ الرَّجُلُ الْحَادُّ الْبَصَرَ قِطْعَةَ الْخَشَبِ الَّتِي تَغْطِي عَيْنَيْهِ وَقَالَ :

- « ذَهَبَتْ إِلَى قَلْعَةٍ صَغِيرَةٍ حَصِينَةٍ ، وَأَخَذَتِ الْأَمِيرَةَ مَعَهَا » .

فَانْطَلَقَ « مَحْظُوظٌ » مَعَ أَتْبَاعِهِ إِلَى هُنَاكَ . وَمَا إِنَّ رَأَاهُمُ الْحُرَّاسُ

حَتَّى تَأْهَبُوا لِإِطْلَاقِ السَّهَامِ وَالرُّمَاحِ عَلَيْهِمْ . وَفِي بَسَاطَةٍ ، سَدَّ صَاحِبُ

الْأَنْفِ الْعَجِيبِ فَتْحَةً أَنْفِهِ ، فَانْطَلَقَ صَارُوخٌ مِنَ الْهَوَاءِ ، أَوْقَعَ الْجُنُودَ

عَلَى الْأَرْضِ ، وَتَرَكَهُمْ يَتَخَبَّطُونَ .

وَأَطَالَ صَاحِبُ الذَّرَاعَيْنِ الطَّوِيلَتَيْنِ ذِرَاعَيْهِ ، وَأَخَذَ يَتَخَطَّفُ

الْحُرَّاسَ وَاحِدًا بَعْدَ الْآخَرِ مِنْ

فَوْقِ أُسُورِ الْقَلْعَةِ ، وَيَقْدِفُ بِهِمْ عَلَى

بُعْدِ مِائَةِ مِيلٍ . وَانْقَضَ الْبَدِينُ

الْقَوِيُّ عَلَى بَابِ الْقَلْعَةِ ، يَهْزُهُ

بِعُنْفٍ ، حَتَّى انْتَرَعَهُ مِنَ الْجُدْرَانِ .



* وَتَجَمَّعَ خَلْفَ الْبَابِ الْمَفْتُوحِ بَعْضُ الْحُرَاسِ ، فَوَقَفَ فِي
وَسَطِهِمُ الرَّجُلُ الْبَارِدُ ، وَفَتَحَ مِعْطَفَهُ ، فَتَجَمَّدُوا فِي لَحْظَاتٍ ، وَاسْتَلَقُوا
عَلَى الْأَرْضِ دُونَ حِرَاكٍ .

وَعَادَ صَاحِبُ الْبَصَرِ الْحَادِّ يَرْفَعُ قِطْعَةَ الْخَشَبِ عَنْ عَيْنَيْهِ ،
وَيُوجِّهُ بَصَرَهُ إِلَى مُخْتَلِفِ جَوَانِبِ الْقَلْعَةِ ، بَاحِثًا عَنِ الْأَمِيرَةِ ، فَوَجَدَهَا
تَجَلِّسُ فِي رُكْنِ سِجْنٍ صَغِيرٍ . أَمَّا الْمَلِكَةُ الْعَجُوزُ ، فَاکْتَشَفَهَا مُخْتَفِيَةً
فِي أَحَدِ الْأَبْرَاجِ الْعَالِيَةِ .

وَسُرَّعَانَ مَا اسْتَخْدَمَ صَاحِبُ الذَّرَاعَيْنِ الطَّوِيلَتَيْنِ ذِرَاعَيْهِ ، فَأَخْرَجَ
الْأَمِيرَةَ مِنْ نَافِذَةِ سِجْنِهَا . ثُمَّ جَذَبَ الْعَجُوزَ مِنْ مَخْبِئِهَا ، وَوَضَعَهَا فِي
السَّجْنِ نَفْسِهِ الَّذِي كَانَتْ قَدْ أَلْقَتْ بِالْأَمِيرَةِ فِيهِ .

وَأَسْرَعَ « مَحْظُوظٌ » مَعَ رِجَالِهِ ، فَأَفْرَجُوا عَنْ جَمِيعِ سُجَنَاءِ جَزِيرَةِ
الْمَاعِزِ وَالْأَغْنَامِ ، وَسَمَحُوا لِكُلِّ مِنْهُمْ أَنْ يَعُودَ إِلَى بَلَدِهِ .

وَبَعْدَ أَيَّامٍ ، احْتَفَلَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ احْتِفَالًا رَائِعًا بِزِفَافِ الْأَمِيرَةِ
الْجَمِيلَةِ إِلَى الْفَتَى « مَحْظُوظٌ » .



وَشَاهَدَ الْجَمِيعُ ضَيْفَةً حَسَنَاءَ جَاءَتْ عَلَى حِصَانٍ أَبْيَضَ ، وَهِيَ
تَحْمِلُ طِفْلاً صَغِيراً ، لِتُقَدِّمَ تَهْنِئَتَهَا لِلْعَرُوسَيْنِ ، وَأَكَّدَ كَثِيرُونَ أَنَّهُمْ
شَاهَدُوا ضَوْءاً ، يَشِعُّ مِنْ وَجْهِهَا النَّبِيلِ الْجَمِيلِ .
وَعَاشَ « مَحْظُوظٌ » مَعَ الْأَمِيرَةِ فِي سَعَادَةٍ وَهَنَاءَةٍ ، يَخْدُمُهُمَا
فِي إِخْلَاصٍ الْأَتْبَاعُ الْخَمْسَةُ الْأَمْنَاءُ الطَّيِّبُونَ . . .



(أسئلة في القصة)

- ١ - لماذا كانت العجوز تعارض في زواج الأميرة ؟
- ٢ - كيف عرف الفتى « محظوظ » أخبار الأميرة الجميلة ؟
- ٣ - كيف ساعد الفتى « محظوظ » السيدة التي فقدت ابنها ؟
- ٤ - « ستقابل في طريقك خمس غرائب عجيبة » لمن قالت السيدة هذه العبارة ؟ وكيف تحقق قولها ؟
- ٥ - لماذا كان الرجل البدين في حاجة إلى طعام كثير ؟
- ٦ - ما فائدة الأذن الكبيرة التي كان يتميز بها صاحبها ؟
- ٧ - لماذا كان الرجل ذو البصر الحاد يضع قطعة خشب على عينيه ، والرجل السريع يضع إحدى قدميه فوق كفه ، والرجل البارد يرتدى معطفاً في الجو الحار ؟
- ٨ - كيف تم إيقاظ الرجل السريع عندما نام بجوار البئر ؟
- ٩ - لماذا لم تجد الملكة طعاماً عندما جلست ذات يوم للغداء ؟
- ١٠ - « يجب أن تحرص على ألا تغيب الأميرة عن نظرك » . لمن قالت الملكة العجوز هذه العبارة ؟ وماذا كانت تقصد منها ؟
- ١١ - لماذا نام « محظوظ » عندما كان يجلس مع الأميرة ؟ وما الذي حدث في أثناء نومه ؟
- ١٢ - كيف عبر « محظوظ » مع أتباعه البحر إلى الجزيرة ؟
- ١٣ - كيف تغلب « محظوظ » على القلعة التي تحصنت بها الملكة ؟
- ١٤ - ماذا فعل « محظوظ » مع سجناء جزيرة الماعز والأغنام ؟
- ١٥ - أكتب تلخيصاً لهذه القصة في ثلاث صفحات من إنشائك ؟

